

مهر

«جمعة الغضب 2» تكرر الطلاق مع «الإخوان»

مثلما كان متوقعا، جاءت تظاهرات «جمعة الغضب» بنسختها الثانية أمس، حاشدة للغاية مع حديث البعض عن مليون ونصف مليون مشارك في القاهرة وحدها. «الإخوان» يعودون اليوم إلى منازلهم، والآخرين معتصمون حتى رحيل العسكر عن السلطة

معارك منصات الميدان

لا للمزايدة VS لا للعسكر

القاهرة - رضوان آدم
بيسان كساب

هي ثورة مستمرة إذًا. حشود «جمعة الغضب» الثانية أو «جمعة العزة والكرامة» نافست من حيث الحشود، أمس، الذكرى الأولى للثورة يوم الأربيعاء الماضي، حتى إن بعض المسيرات لم تستطع دخول الميدان، فليس هناك موطئ لقدم، بحسب مسؤولين ميدانيين. قدر العدد بنحو مليون ونصف مليون في ميدان التحرير والشوارع المحيطة به، من دون حساب مئات الآلاف في باقي المحافظات. محاكمة شعبية في قلب الميدان قضت بإعدام الرئيس السابق حسني مبارك، وزوجته سوزان، ورموز من النظام السابق. أعلام كبيرة وبالونات ملونة حملت صور الشهداء ارتفعت في سماء الميدان، وطالبت بانتخاب الرئيس المقبل قبل صياغة الدستور الجديد، مع دعوة البرلمان لتشريع قانون يسمح بمحاكم ثورية لأركان النظام البائد. وسط هذا كله، خرج المجلس العسكري المرتبك، الذي اختلق قبل 25 يناير رواية تخويف المصريين من سيناريوات حرق مصر، ببيان هزلي يصف من استخدم هذه الفزاعات بأنهم «مأجورون».

و«جلاد الثوار» لحسن الرويني، و«خائن الشهداء» لمحسن الفنجري، و«سفاك الدماء» لحمدى بدين... إذًا، كان رجاء عدم المزايدة هو المهيمن على سلوك «الإخوان المسلمين»؛ إذ رفعوا لافتة كبيرة موقعة من «تحالف القوى الإسلامية» إلى جانب «الدعوة السلفية» و«الجماعة الإسلامية» و«جبهة الحقوق والإصلاح»، تدعو إلى إجراء انتخابات جديد وانتخاب وصياغة الدستور الجديد وانتخاب رئيس للجمهورية في المواعيد المحددة مسبقاً من الجيش. دعوة أخرى حملها الإسلاميون لـ«منع التخريب والتدمير والفوضى والبلطجة»، على غرار تحذيرات المجلس العسكري من خطة إرهابية لـ«حرق مصر»، حين قال قبل نحو شهر إنه اكتشف نيات تنفيذها في 25 يناير. حتى إن منصف أحمد، أحد شباب «الإخوان» المكلف من قيادات جماعته «حماية الميدان»، اعترف في

تحية الثوار من على شرفتها في أول من أمس (عمرو مرغي - أ ف ب)

دردشة مع «الأخبار»، بالفجوة التي أصبح يلاحظها بين شباب جماعته من جهة، وشباب القوى الثورية الأخرى من جهة أخرى، «بعدما أصبحنا نبدو في عيون البعض كمجرد طلاب سلطة»، في ما قد يكون إشارة إلى الاتهامات الموجهة إلى جماعته بمهادنة المجلس العسكري، في مقابل إجراء الانتخابات التشريعية بموعدها.

الأحزاب والقوى السياسية الأخرى ذابت تماماً وسط الحشود الكثيفة لأبناء الأحياء الشعبية (بعضهم كان يشارك للمرة الأولى). مسيرة أخرى كبيرة انطلقت من مسجد الخازندارة، في حي شبرا، بهتافات وطبول ونعوش رمزية لشهداء الثورة، علتها صورههم الضاحكة. المسيرة الآتية من حي شبرا حاصرت مبنى التلفزيون المصري في

«ماسبيرو» لساعة كاملة، على وقع هتاف «الشعب يريد تطهير الإعلام»، و«يا إعلام هز الوسط، الحرية مش بالقسط»، بالإضافة طبعاً إلى «يسقط حكم العسكر» و«يلا يلا يا شباب على وزارة الإرهاب» في إشارة إلى وزارة الداخلية، لكن الهتاف البارز في منتصف يوم أمس كان «ارحل يا مشير... الدم كثير»، نافسه هتاف آخر هو «مسرحة

الثورة تواجه الفوضى

على عكس كل ما أشيع سابقاً لم تكن الاحتفالات بعيد الثورة فوضوية، بل جاءت الثورة لتواجه الفوضى التي يريد البعض زرعها



والثورة تواجه الفوضى على عكس كل ما أشيع سابقاً لم تكن الاحتفالات بعيد الثورة فوضوية، بل جاءت الثورة لتواجه الفوضى التي يريد البعض زرعها

فقط، لكنه يصدق كذبتة الى حد لم يعد يدرك فيه أنه صانعها. أما الثوار، فلا يكتفون بالفتات الملقى من غرف كهنة الدولة القديمة، ومجمع الديناصورات. يريدون جمهورية جديدة لا مزيد. الملايين أمس أربكت الحسابات، وأعلنت فشل كل الأدوات التي أخرجوها من دواليب مبارك: الأولى، آلة التضليل الإعلامي، التي حولت الثوار إلى شياطين، والجنرالات إلى ملائكة. والثانية، ماكينات صناعة الخوف من مخطط حرق البلد والأصابع الخارجية للعب بمصير الدولة، ومخططات إسقاط الدولة إلى آخر هذه القائمة الجاهزة والمحفوظة. أما الثالثة، فالوصول الأولى من كتاب صلاح نصر عن الحرب النفسية، التي استفاد منها المجلس العسكري في نشر الشائعات وتسريب المعلومات وصنع مزاج عمومي ضد الثورة. والرابعة سلاح «البغفانات» الشهير بمستوياته المتعددة من مردي نشيد يحيا المجلس، وبالروح بالدم نفدي المشير، الى مرمي الأساطير السياسية. والخامسة أدوات التيارات السياسية الباحثة عن المغانم؛ فلم تغلق محاولات الإخوان المسلمين في حصار الغضب لمصلحة الاحتفال، ولا في الظهور بصورة من يحمي البلد من التخريب، لأنه أولاً وببساطة لم يكن هناك مخطط للتخريب، كما أن الثوار ليسوا خربين، هم بناء ومؤسسون في دولة الحرية، والأدهى أنه عندما وقع تخريب فعلي من ميليشيات المجلس العسكري (في ماسبيرو أو محمد

العسكري حاول إغلاق الشوارع ونشر الرعب من النزول الى الشارع. أراد استعادة دولته الأمنية ليكون لها الكلمة في الشارع. لم يكن الأمن حراس الشوارع، لكنهم سجانوها. حولوها الى سجون وغابات. والثوار حرروها. الشهداء دفعوا ارواحهم وها هم يقودون مسيرات تكفل تحرير الشوارع وفتحها على ميدان الحرية: «على الميدان رايعين شهداء بالملايين»، هتافات تعلن أنها «ثورة موش حفلة»، وأن الضحايا حاضرون لا حاصدي الغنائم. وها هي «ست البنات» حاضرة ببهاء أزرق. لم ير أحد ملامح وجهها. بدت مجهولة للجميع. صوريتها جذبت الثورة. صنعت فوراً فيضاً يواجه جبروت الحذاء العسكري. الجندي لا يعرفها. يتصرف ضمن ماكينات تتحرك بزز في الغرف العالية. لوحة فتاة البهاء الأزرق منتصبة في الميدان، ولافتات تضع قائمة سوداء تضم الفرعون النائم في القفص، وبقية نظامه الفرعوني، من المشير الى أعضاء المجلس العسكري: «المرّة دي بجد موش هانسيبها لحد». تعلم الثوار إذن أنه لا أمان لمن اختارهم التماسيح في بحيرته. التماسيح الصغيرة عجوزة أيضاً. ليس أمامها إلا الكذب. المجلس بعد رحلة كذب طويلة أخرج بياناً أول من أمس يحمد الله فيه على أن مصر مرت بخير من «25 يناير»، وأنه قد ظهر كذب الماجورين، الذين تحدثوا عن مؤامرة تخريب وحرق مصر. إنه لا يكذب

وانك عبد الفتاح

الغضب وحده في شوارع مصر. اختفت جيوش الرعب. دخلت جهورها. لا وجود للبدلات السوداء ولا الكاكي. جمعة جديدة يهندس الثوار فيها المدن التي كانت أسيرة. اختفت مظاهر الشرطة بعد «28 يناير» 2011، وتبعها اختفاء الفبعات الحمراء وكل أشكال العسكر. هكذا استبدلت المواقع في عام واحد، بعدما كان الثوار يهربون من أمام القطعان السوداء. الهروب الآن هو الاختيار الآمن للقطعان نفسها. الملايين في الشوارع يهتفون: يسقط يسقط حكم العسكر. والأهالي في الشرفات يلوحون باللافتات، وحناجرهم تلتقي مع الهدير المخرق للمدينة التي عاشت صمتاً طويلاً. الملايين يحملون نعش المشير وسرير المومياء الذي التصق به حسني مبارك. وتتحرك المسيرات من أنحاء القاهرة الأربعة لتلتقي في الميدان. كيف أفلتت كل هذه الملايين من حصار آلات الكذب والتضليل وصناعة الخوف؟ هاجر المصريون الكنبة والبالونات الشخصية وقرروا أن هذا البلد يخصهم. ليسوا هارين ولا ضيوفاً.

الثورة فتحت الشرفات، التي أغلقت بالألوميتال والحجارة، وأسوار الحديد. المصريون كانوا يشبهون شرفاتهم، إما أن تُترك للتراب، وأن يأكلها الصدا، أو تغلق لتوسيع مساحات ستظل ضيقة طالما أن الشارع ليس لنا. المجلس